بن محمّد بن سماعة[1]، عن أحمد بن الحرث ، عن المفضّل ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه[2] « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واُولي الأمر منكم[3] » قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله فمن اُولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ قال : هم خلفائي ياجابر ، و أئمّة المسلمين بعدي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر ، و ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرءه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ، ثمّ سميّي و كنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ ؛ ذاك الّذي يفتح الله ـ تعالى ذكره ـ على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان . قال : فقال جابر : يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته[4] ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به : يستضيؤون بنور ولايته[5] في غيبته كانتفاع الناس بالشمس ، وإن جلّلها السحاب[6] ، ياجابر هذا مكنون سرّ الله[7] ومخزون علمه فاكتمه إلّا عن أهله .

قال جابر الأنصاريّ : فدخلت[8] على عليّ بن الحسين عليه السلام فبينا أنا اُحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة[9] وهو غلام ، فلمّا أبصرته

ارتعدت فرائصي (١) وقامت كلّ شعرة على بدني ، ونظرت إليه وقلت : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قلت : أدبر فأدبر ، فقلت : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ، ثمّ دنوت منه و قلت : ما اسمك يا غلام ؟ قال : محمّد ، قلت : ابن من ؟ قال : ابن عليّ بن الحسين ، قلت : يا بنيّ فداك نفسي (٢) فأنت إذاً الباقر ؟ فقال : نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يامولاي إنّ رسول الله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك ، فقال لي : إذا لقيته فاقرءه منّي السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام ، قال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر وعلى رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر كما بلّغت السلام ، و كان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه ، فسأله محمّد بن عليّ عليه السلام عن شيء فقال له جابر : والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده ، وأحلم الناس صغاراً (٣) و أعلمهم كباراً ، و قال : لا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ، ولقد اُوتيت الحكم صبيّاً ، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت (٤) .

بحار ج : 36 ص : 250